الثاني الوصل دون الوقف والباقون بفتحها وصلا
ووقفا **ولا يصدنكم الشيطان** اي عن هذه الطريق الواضح
الواسع المستقيم الموصل الي المقصود بالبر سعي
انه لكم اي عامة واكد الخبر لان افعال التابعين لكم افعال
من ينكر عداوته **عدو مبين** اي واضح العداوة في
نفسه منادبها وذلك بالبلاغة في عداوة ابيكم
عليه السلام حتي انزلكم بانزاله عن محل الراحة
الي موضع النصب عداوة ناشية عن الحسد فهي
لا تنفك ابدا **ولما جاء عيسي** اي الي بني اسرايل
بالبينات المعجزات بايات الانجيل وبالشرايع الوا
ضحات **قال** منبها لهم **قد جيتكم** بما يدلكم قطعا
علي انه اية من عند الله وكلمة منه **بالحكمة** اي الامر
المحكم الذي لا يستطاع نقضه ولا يدفع الا بالمعاندة
لاخلصكم بذلك مما وقعتم فيه من الضلال **ولابين**
لكم اي بيانا واضحا **بعض الذي تختلفون** اي الان
فيه ولا تزالون تجددون الخلاف بسببه فان قيل
لم لم يبين لهم كل الذي يختلفون فيه اجيب
بانه بين لهم كل ما يكون من امر الدين لا ما يتعلق
من امر الدنيا فان الانبيا لم تبعث لبيانه ولذلك
قال صلي الله عليه وسلم انتم اعلم بامر دنياكم
ويحتمل ان يكون المراد انه يبين لهم بعض المتشابه

وهو

وهو ما يكون بيانه كافيا في رد بقية المتشابه الي المحكم
بالقياس عليه فان الشان في كل كتاب ان يجمع المحكم والمتشابه به
فالمحكم ما ليس فيه التباس والمتشابه ما يكون ملتبسا
وفيه ما يرده الي المحكم لكن علي طريق الرمز والاشارة
التي لا يهتدي فيها الا لاهل البصاير ليتميز بذلك الصادق
من الكاذب فالصادق الذي رسخ علما وايمانا يرد المتشا به
منه الي المحكم او يعجز فيقول الله اعلم بمراده ربنا لا تزغ
قلوبنا بعد اذ هديتنا ولا يتزلزل والكاذب يتبع المتشا به
فيجريه علي ظاهره كاهل الالحاد الجوامد المفتونين
او يوؤله بحسب هواه بما لا ينبني علي قواعد العلم
ولا يوافق المحكم فيفتتن ويلبس لهدم الاصول والفروع
قال **فاتقوا الله** اي خافوا من له الملك العظيم من
الكفر والاعراض عن دينه لان له كل شي منكم ومن غيركم
ومن المعلوم لكل ذي عقل انه لا يتصرف في ملك الغير
بوجه من الوجوه الا باذنه **واطيعون** اي فيما ابلغه
عنه اليكم من التكاليف فطاعتي لامره بما يرضيه
هو ثمرة التقوي وكلما زاد المتقي في اعمال الطاعة
زادت تقواه **ان الله** اي الذي اختص بالجلال والجمال
فكان اهلا لان يتقي **هو** اي وحده **ربي وربكم**
اي المحسن الي واليكم **فاعبدوه** اي بما امركم به لانه
صدقني في امركم باتباعي بما اظهر علي يدي فصار هو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)